وحجه من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء فى صفة الجهر ، اشم الصاد لفظ الزاى المجهر الذى فيها فصار قبل الطاء حرف يشابهها فى الإطباق ، والجهر ؛ وحسن ذلك لأن الزاى تخرج من مخرج السين والصاد مؤاخية لها فى صفة الصفير — والرخاوة[1] .

ومظهر الصوتيات واضح لأن صوت الصاد أقوى من صوت السين ، والاشمام صوته يختلف عن الحالتين معا .

ظاهرة الإسكان والتحريك فى لفظى هو — وهى :

قرأ بعض القراء بإسكان الهاء من لفظى : « هو — وهى » إذا كان قبل الهاء واو نحو : « وهى » « وهو » أوفاء نحو : « فهى » أو لام نحو « لهى » أو ثم نحو : « ثم هو » وهو لغة « نجد » .

وقرأ البعض الآخر بضم الهاء من « هو » وكسرها من « هى » .

وعلة من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من واو ـ أوفاء ـ أولام وكانت لا تنفصل منها ، صارت كالكلمة الواحدة ، تخفف الكلمة ، فأسكن الوسط وشبهها بتخفيف العرب للفظ « عضد ـ وعجز » وهى لغة مشهورة مستعملة ، وأيضا فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين ، أو بين واو وياء ثقل ذلك ، وصار كأنه ثلاث ضمات فى «وهو» وكسرتان وضمة فى « وهى » والعرب يكرهون توالى ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، فأسكن الهاء لذلك تخفيفا .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب حـ ١ صـ ٢٤ طـ دمشق

والإرشادات الجلية فى القراءات السبع للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٢٨ طـ القاهرة